أثر التغيرات الحكومية على فاعلية الدبلوماسية العراقية بعد 2003

م.م مريم عرفان قاسم چرشچي
كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة كركوك

The Impact of Governmental Changes on the Effectiveness of Iraqi Diplomacy After 2003

M. M. Maryam Irfan Qasim Chirchchi
College of Law and Political Science, University of Kirkuk

المستخلص: بعد عام 2003، تأثرت الدبلوماسية العراقية بضعف الدولة وتقلبات السياسة الداخلية، ما أدى إلى قصور في الأداء الخارجي وتفاوت في فاعليتها بين الحكومات المتعاقبة. فقد انتقلت من عزلة وتبعية إلى محاولات تحقيق التوازن وإقامة شراكات إقليمية ودولية، متأثرة بالتحالفات والخصومات السياسية الداخلية وبالتدخلات الخارجية، خصوصًا من إيران والولايات المتحدة. تعكس هذه التحولات الحاجة الماسة إلى تنشيط الجهد الدبلوماسي واعتماد أساليب فعالة وسريعة لمعالجة التحديات الداخلية والخارجية وتحقيق مصالح العراق الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، الدبلوماسية العراقية، الحكومات العراقية المتعاقبة.

Abstract: After 2003, Iraqi diplomacy was affected by state weakness and fluctuations in internal politics, which led to deficiencies in foreign performance and disparities in effectiveness among successive governments. It shifted from isolation and dependency to attempts to achieve balance and establish regional and international partnerships, influenced by internal political alliances and rivalries, as well as external interventions, particularly from Iran and the United States. These

transformations reflect the urgent need to activate diplomatic efforts and adopt effective and swift methods to address internal and external challenges and to achieve Iraq's national interests.

Keywords: Diplomacy, Iraqi diplomacy, Successive Iraqi Governments.

المقدمة: تعد الدبلوماسية إحدى الركائز الرئيسة للسياسة الخارجية، ولذلك فإن تعزيز تفاعل العراق مع محيطه الدولي واستعادة موقعه الطبيعي ومكانته المرموقة في المجتمع الدولي يستلزم تفعيل أدواته الدبلوماسية بصورة منهجية وفعالة، فتبدو الدبلوماسية العراقية متأثرة بمجموعة من الاعتبارات المتعددة والمتنوعة فان عملية التحول السياسي وتغير المنهاج الحكومي وما رافقها من عدم استقرار أدت الى تحولات في السياسية الخارجية وبالتالي انعكست على الأداء الدبلوماسي ، فان الانفتاح الدبلوماسي العراقي حول العالم جاء متذبذبا بين الإخفاق والنجاح. فان تبدل البرامج الحكومية للحكومات الستة المتعاقبة بعد 2003 كان لها تأثير كبير على العلاقات الدبلوماسية والسعي للخروج من مرحلة الفعل الى رد الفعل لأداء دور أوسع لرسم المعادلات السياسية في المنطقة والعمل إلى حل جميع القضايا العالقة مع دول الجوار إجمالاً ، الا انا الأداء الدبلوماسي عانى في فترات حكومية بالضعف في ظل حكومة نوري المالكي، عادل عبد المهدي نتيجة تبعية التوجه الدبلوماسي لقوى خارجيه منها ايران والولايات المتحدة، والتأثيرات الداخلية، اما في ظل حكومة حيدر العبادي، مصطفى الكاظمي، محمد شياع السوداني تنشطت الدبلوماسية رغم الإخفاق الداخلي ومحاولة تأسيس علاقات دبلوماسية متوازنة مع المجتمع الدولي.

هدف البحث: يهدف البحث لبيان مسار الدبلوماسية العراقية، وتتبع الية العمل الدبلوماسي في ظل التغييرات الحكومية منذ 2003، وتحديد النجاحات والاخفاقات الدبلوماسية والعوامل التي أسهمت في تراجعها لكل حكومة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تقديم قراءة لمسار الدبلوماسية العراقية في ظل الحكومات الستة المتعاقبة بعد عام 2003وبيان التحولات السياسية الداخلية والخارجية وتأثيرها على الأداء الدبلوماسي.

إشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث في تساؤل: كيف اثرت التغيرات الحكومية والتأثيرات الداخلية والخارجية على مسار الدبلوماسية العراقية منذ عام 2003؟

فرضية البحث: تفترض الدراسة أن فاعلية الدبلوماسية العراقية بعد 2003 ارتبطت بشكل مباشر بمدى استقرار الحكومة ووضوح رؤيتها واستقلالية قرارها والتحالفات السياسية الداخلية، وبقدرة العراق على إدارة علاقاته الإقليمية والدولية، حيث كل حكومة تركت بصمة متفاوتة في نجاح أو إخفاق الاداء الدبلوماسي.

منهج البحث: تم استخدام في بحثنا هذا المنهج التاريخي لبيان مفاهيم الدبلوماسية وتتبع مسار الدبلوماسية العراقية، وتم استخدام المنهج التحليلي لتحليل الأداء الدبلوماسي في ظل الحكومات الستة المتعاقبة من بعد عام 2003.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى مبحثين:

المبحث الأول: الدبلوماسية (المفهوم والادوار).

المطلب الاول: تعريف الدبلوماسية : عناصرها وأهدافها.

المطلب الثاني: دور الدبلوماسية في العلاقات الدولية (الرسمية والغير رسمية)

المبحث الثاني: الدبلوماسية العراقية بعد عام 2003.

المطلب الاول: الدبلوماسية العراقية منذ عام 2006 الى عام 2019.

المطلب الثاني: الدبلوماسية العراقية منذ عام2020 الى عام2025.

المبحث الاول: الدبلوماسية (المفهوم والادوار)

المطلب الاول: مفهوم الدبلوماسية: ان العمل الدبلوماسي مرتبط بالأهداف ومجالات العمل الواسعة للدبلوماسية، وانه لم يعد محصورا في التعامل المباشر بين الحكومات بل تطور ليشمل شبكة من الاتصالات المستمرة بين المنظمات الدولية والإقليمية، الى جانب مختلف المؤسسات والوحدات السياسية ضمن النظام الدولي، فهي عملية سياسية دائمة تعتمدها الدولة رسمياً لتحقيق أهداف سياستها الخارجية وتنظيم علاقاتها مع الدول والجهات الدولية المختلفة، وهو ما يجعل مفهومها واسع الأبعاد ومتعدد الوظائف[1].

فالدبلوماسية: تعرف بانها وفق الفقيه شارل كالفو:"علم العلاقات القائمة بين الدول المنبثقة عن مصالحها المتبادلة، وعن مبادئ القانون الدولي واحكام الاتفاقيات"[2]. مما عرفها د. إسماعيل صبري مقلد بأن الدبلوماسية هي "عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول التي تتناول علاقاتها ومعاملاتها ومصالحها"[3]، وعرف أرنست ساتو الدبلوماسية بأنها:" استعمال الذكاء والكياسة، في ادارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة " وفي الدراسة التي قدمها الدبلوماسي هارولد نيكلسون لمؤتمر فيينا يقول بان "الدبلوماسية تهدف للبحث عن سبل التوافق، وتبادل المصالح لمنع الصراعات الكبيرة من النشوء بين الدول ذات السيادة.." [4] وعرفت أنها " فن التفاوض لأنها تعتبر عملية تقوم على تعزيز وتقوية العلاقات وتأمين المصالح بين أطراف معينة، فتطورت عبر السنين وكونت صلات تعاون بين الدول، وتعد الدبلوماسية والتفاوض ممارسة يومية وسلوكاً معتاداً يقوم به الأفراد والمنظمات بشكل دوري سواء في إدارة الحياة اليومية أو إدارة الانشطة التجارية، أو تسوية المنازعات بين العاملين والإدارة بل تمتد إلى الصراعات الدولية"[5]. فان الدبلوماسية بمعناها العام والحديث هي "مجموعة المفاهيم والقواعد

---

(1) عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، **أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية**، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، 2005.ص20.

(2) فاضل زكي محمد، **الدبلوماسية في عالم متغير**، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1992.ص26

(3) شفيق عبد الرزاق السامرائي، الدبلوماسية، طرابلس، دار الكتب الوطنية. ص23.

(4)رنا علي الشجيري،"الوسيلة الدبلوماسية لتفعيل السياسة الخارجية"، **حوليات آداب عين شمس**،المجلد48 مصر،2020 ص 2_3

(5) وفاء ياسين نجم، "الدبلوماسية وفن التفاوض السياسي"، **مجلة حمورابي للدراسات**، العدد، بغداد،2021، ص8

والإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، بهدف خدمة المصالح العليا الأمنية والاقتصادية والسياسات العامة، وللتوثيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية" [1] . وعليه فان الدبلوماسية تنطوي على عنصرين:[2]

اولا: الدبلوماسية تمارس على صعيد العلاقات الدولية :مع تطور الدول وانفتاحها وتعقدها فأنها لا تستطيع ان تعيش في عزلة فيما بينها فهي بحاجة للانفتاح بعضها على بعض لتبادل المنافع خدمة لمصالح شعوبها يتبين من هذا ان الدبلوماسية تنطوي على فكرة العلاقات الخارجية وعلى هذا فلا يمكن للدبلوماسية ان تمارس إلا بين اشخاص القانون الدولي العام .

ثانيا: تتضمن الدبلوماسية فكرة التفاوض : تختلف اهداف السياسة الخارجية من دولة الى اخرى، حتى انها تتعارض لدرجة التناقض، وان الدول ستجد نفسها مضطرة الى التوفيق بين تلك الاهداف المتعارضة عن طريق التفاوض.

ويشير مؤرخو الدبلوماسية الى مجموعة من اهداف الدبلوماسية، منها [3]:

1. التمثيل الرسمي يشير إلى التمثيل ذو المضمون، والذي يتضمن شرح السياسات القومية والدفاع عنها، بالإضافة إلى تفسير السياسات الخارجية والداخلية للدولة المستقبلة. وفي إطار هذا النوع من التمثيل، يُتوقع من السفارة، عند أدائها لمهامها بشكل سليم، تحديد القضايا الرئيسية التي تشكل صلب العلاقات بين حكومتها والدولة المضيفة.

2. اعداد المبادرات وسياسات جديدة في العلاقات بين البلدين فتطوير وديناميكية هذه العلاقات تتطلب فتح مجالات وآفاق جديدة لها في الميادين المختلفة.

---

[1] عبادي امين، "دور الدبلوماسية الروسية في الازمة السورية 2011_2016"، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة محمد بو ضياف_المسيلة،الجزائر،2017، ص6

[2] نبيل عبد الكريم نعمان، "عمل الملحقيات التجارية العراقية في تعزيز العالقات الدولية بعد عام 2002(العلاقات العراقية – الصينية أنموذجاً)"،**رسالة ماجستير منشوره**، جامعة بغداد، العراق،2023،ص 13.

[3] مين شلبي، **في الدبلوماسية المعاصرة**، مصر،عالم الكتب،1997،ص 31_32.

3. تعمل على تخفيض حالة نشوء بوادر صراع أو تطوره والعمل على احتوائها، مع التركيز على تعزيز العناصر والعوامل الأساسية التي توحد بين الدول أكثر من تلك التي تفرقها، سواء في إطار العلاقات الثنائية أو متعددة الأطراف.

4. مساهمة في عملية التغيير المنتظم لعلاقات البلدين، وكما عبر آدم واطسون فإن الهدف الرئيسي للدبلوماسية ليس فقط إدارة النظام وإنما إدارة التغير .

5. تتضمن الدبلوماسية صياغة وتعديل القواعد والمعايير الدولية التي تشكل هيكل النظام الدولي.

المطلب الثاني: دور الدبلوماسية في العلاقات الدولية (الرسمية والغير رسمية):

أولا: الدبلوماسية الرسمية وهي ما تعرف بدبلوماسية المسار الاول وهي نظام دائم للتواصل الرسمي بين الدول، ويتجلى ذلك من خلال تبادل السفراء، وإقامة السفارات في العواصم الأجنبية، وإرسال المبعوثين الرسميين، والمشاركة في المؤتمرات والمفاوضات المباشرة وغيرها من أشكال التواصل الرسمي، وتسمى أيضا بانها دبلوماسية الياقات البيضاء[1]، التي يمارسها الملوك ورؤساء الدول والحكومات والبعثات السياسية فهي أسلوب عمل الدولة التي تتضمن الانشطة التقليدية للدبلوماسية[2]. ويقوم التنظيم الدولي الرسمي بوضع القواعد والقوانين والترتيبات التي تنظم العلاقات الدولية للأفراد العاملين في تنفيذ السياسة الدبلوماسية والسياسية بين الدول، من خلال تحديد العلاقات والمستويات، وتقسيم المهام، وتوزيع الاختصاصات، وتوضيح سلطة القرار. ويسهم ذلك في ضبط سلوك الدول والجماعات الدولية، ويحفزها على إبرام الاتفاقيات التي تبني الثقة بين الأطراف المختلفة.[3].

ثانيا: **الدبلوماسية غير الرسمية** او الدبلوماسية الموازية أي ما تعرف بدبلوماسية المسار الثاني ، فان المقصود بهذا النوع من الدبلوماسية. هي الجهود الدبلوماسية الغير الرسمية التي

---

[1] مروة علي حسين، منار عز الدين محمود، "اليات الدبلوماسية المتعددة المسارات في حل النزاعات وبناء السلام"، **مجلة اتجاهات سياسية، العدد** 25، برلين: 2023،ص 282.

[2] أنس اكرم محمد صبحي "التحول الدبلوماسي قراءة في اتجاهات الدبلوماسية العراقية بين المركزية وضرورات تعدد المسارات"، **مجلة كلية القانون والعلوم السياسية** العدد 9، بغداد،2021، ص 273.

[3] فادية حافظ جاسم، " دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في إطار القانون الدولي" **المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية** ، العدد 1، بغداد،2023، ص 3208_3209

تقوم بها جهات غير حكومية، مثل منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام وجماعات الضغط، بهدف التأثير في العلاقات والسياسات العامة [1]. خاصة في الحالات التي يكون فيها دور دبلوماسية المسار الأول محدوداً في ادارة العديد من النزاعات الدولية مما ادى ذلك إلى تعزيز أنشطة دبلوماسية المسار الثاني من خلال اتساع دائرة الأطراف المشاركة في ممارسة هذا النوع من الدبلوماسية، على اعتبار أنها تمارس تحت غطاء جهات غير رسمية أصبح لها دورا متناميا في إدارة النزاعات الدولية. يمكن تحديد آليات عمل دبلوماسية المسار الثاني فيما يلي" الحوار، المشاورات، التدريب[2]. وتتمثل أهمية الدبلوماسية في كونها أداة حيوية لتحقيق السلم والاستقرار والتنمية على الصعيد العالمي. فهي تلعب دوراً محورياً في إدارة العلاقات بين الدول، وتعزيز التعاون الدولي، والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، من خلال نزع فتيل التوترات وتقليل مخاطر الصراعات المسلحة، وبناء شراكات وتحالفات لمعالجة القضايا المشتركة. كما يضمن التمثيل الدبلوماسي الفعال سماع مصالح الدولة واحترامها في المحافل الدولية، مما يعزز النفوذ الوطني، ويتيح حل النزاعات بطرق سلمية بديلة عن الصراع المسلح، محافظاً بذلك على الأرواح والممتلكات[3].وتسهم الدبلوماسية في تعزيز التفاهم بين الثقافات، ودعم التنمية الاقتصادية، ومواجهة التحديات العالمية عبر حلول منسقة، وبناء تحالفات استراتيجية، وإدارة الأزمات الدولية، مع تعزيز حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية على الصعيد العالمي[4].

---

[1] المصدر نفسه، ص 3212.

[2] زياني زيدان، بن حجاز سامية،" دبلوماسية المسارات "قراءة في المفاهيم والدور": دراسة حالة الكونغو الديمقراطية"، **المجلة الجزائرية للامن والتنمية**، العدد8، الجزائر ، 2016،ص246.

[3] محمد امين، بحث حول مفهوم الدبلوماسية وجذورها التاريخية، مدونة اثار،1_حزيران_2023 ، متاح على الرابط https://www.2thar.com/2024، تم الاطلاع 11_كانون الثاني_2025

[4] المصدر نفسه.

المبحث الثاني: الدبلوماسية العراقية بعد عام 2003

الدبلوماسية العراقية بعد عام 2003 تبحث عن نهج جديد للعلاقات والمساعي الخارجية محاولة إيجاد بيئة تعاونية تسهم في تغيير مجرى السياسة الخارجية وانتقالها إلى عهد جديد، والسعي لأنشاء قنوات دبلوماسية تكون على مستوى عالي من التعاونية[1]. فتأثرت الدبلوماسية العراقية بعد 2003 بمجموعة من الاعتبارات المتعددة والمتنوعة، فكانت تتشكل وفقا لعوامل منها عوامل خارجية؛ وهي التي تأتي من خارج حدود الدولة وتتمثل بصورة توزيع القوة في النظام الدولي والإقليمي، وعوامل داخلية؛ وهي التي تتعلق بالأوضاع الداخلية للبلد، فان نتيجة عملية التحول السياسي وما رافقها من عدم استقرار ومشاكل ادت الى حدوث تحولات في السياسة الخارجية العراقية [2]؛ وعملت على اتباع اليات منها اقناع الجميع و لاسيما دول الجوار بعراق ديمقراطي، وجذب من له شأن في المساعدة لمواجهة التحديات التي يعاني منها العراق، منها الفساد والتدخل في الشؤون الداخلية والارهاب، وإنهاء ملف العقوبات الدولية والحصول على الاستثمارات الاجنبية والمساعدات اللازمة لأعمار العراق بشروط ميسرة، وزيادة التمثيل الدبلوماسي[3]، عن طريق اتباعها سياسة الانفتاح على محيطها الإقليمي والدولي، والعمل على اعادة الثقة مع القوى الاقليمية، فكانت السياسية الخارجية ترمي بشكل اساسي الى بقاء العراق خارج منطقة الصراع الاقليمي رغم صعوبة الامر[4]. وجاء الدستور العراقي لعام 2005 تأكيدا على النهج السياسي مما تضمن المادة (8) اربعة اسس للسياسة الخارجية الوطنية؛ احترام حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، والسعي لحل النزاعات بالوسائل السلمية، وإقامة العلاقات على أساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل، مع التأكيد على احترام الالتزامات الدولية، مما ادى الى انتقال العراق من مرحلة رد الفعل الى مرحلة الفعل، ليمكنها من ممارسة تأثير اعمق في صياغة المعادلات السياسية في المنطقة، بما

---

[1] زمن ماجد عودة، هبة حسن رؤوف، "تطور مسارات الدبلوماسية العراقية مع دول الخليج العربي"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** العدد 4، تكريت،203، ص 375.

[2] سليم كاطع علي، "الأداء الدبلوماسي العراقي تجاه الأزمات الإقليمية: الأزمة القطرية أنموذجا"، **مجلة حمورابي للدراسات**، العدد41،بغداد، 2022، ص 340.،

[3] عبد الامير محسن جبار الاسدي، **"نحو بناء استراتيجية اقليمية في السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2003"** مجلة الدولية والسياسية، العدد 26، بغداد،2015، ص2

[4]سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص 343

يعزز فعالية هذه السياسة ضمن مساراتها الحالية[1] .وعلى الرغم من وضع الإطار النظري لرؤية الحكومة لتنفيذ السياسة الخارجية والتزام الحكومات العراقية المتعاقبة منذ ذلك الوقت بهذه الاسس إلى حد كبير، الا ان ذلك لا يعني انها لم تواجهه صعوبة بضعف الأداء الدبلوماسي[2].

المطلب الاول: الدبلوماسية العراقية منذ عام 2006 الى عام 2019

تأثرت الدبلوماسية العراقية بعوامل كثيرة ففي حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي في الفترة الأولى 2006_ 2010 تأثرت الدبلوماسية باعتبار العراق دولة محتلة وفق قرارات مجلس الأمن الدولي، نتيجة هيمنة السياسة الأمريكية على القرارين الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى تأثير الأزمات الأمنية والصراع السياسي الداخلي. كما كان للتنافس الأمريكي–الإيراني على الأراضي العراقية أثر واضح على توجهات العراق في علاقاته الإقليمية مع الدول المجاورة[3]، مما ادى الى اضعاف النشاط الدبلوماسي والاداء الخارجي بالاضافة الى التناقض في المواقف الخارجية للكتل والأحزاب السياسية بسبب تضارب مصالحها، كما حدث بشأن موضوع التصعيد الذي شهدته العلاقات العراقية السورية(الاتهامات العراقية لسوريا بالوقوف وراء التفجيرات التي حدثت في19 اب في العاصمة بغداد عام 2009) فقد اختلفت المواقف التي اتخذتها الحكومة ممثلة برئيس الوزراء موقفاً ما ويختلف معه رئيس الجمهورية، أو وزير الخارجية [4].

اما الفترة الثانية لحكومة نوري المالكي2010– 2014 ، ومع انسحاب القوات الأمريكية في عام2011، شهدت حكومة المالكي الثانية تقارباً مع إيران، مما انعكس على سياسة العراق الخارجية، حيث تحولت الدبلوماسية العراقية إلى درجة من التبعية لإيران، وأصبحت العديد من مواقف العراق تجاه الدول الأخرى انعكاساً لتوجهات الدبلوماسية الإيرانية في المنطقة، مما ادى

---

[1] عبد الامير محسن جبار الاسدي، مصدر سبق ذكره، ص 4.

[2] عباس العنبوري،" السياسة الخارجية.. غياب معايير التقييم"، **مجلة الرواق** ، العدد4،بغداد،2021، ص4.

[3] إحسان الشمري، **السياسة الخارجية العراقية.. التوازن الهش**، وكالة المسلة أكسبريس، 30 _حزيران_2022, متاح على الرابط https://almasalah.com/ ، تم الاطلاع 12_ كانون الثاني_2024.

[4] حسين عليوي عيشون، فاطمة نعمة راهي، "مستقبل السياسة الخارجية العراقية في ظل التحديات التي تواجه الاداء السياسي الخارجي"، **مجلة مركز دراسات الكوفة**، العدد68، الكوفة،2023، ص116.

الى عزلة العراق والقطيعة مع دول عربية وبالتحديد الخليجية منها [1]. إذ ان من مصلحة العراق أن يكون خارج دائرة الصراعات في المنطقة مما أسهمت بشكل كبير جداً في انتهاج سياسة مختلفة عما سبقته من سياسات خارجية انكفئ فيها العراق على الداخل دون أي تأثير له على محيطه الإقليمي بسبب من الأزمات المستمرة التي طبعت المشهد العراقي طوال هذه السنوات. فقد كانت حكومة المالكي قد جاءت هشة وضعف الأداء وذلك لأسباب منها نقص تجربتها في كيفية إدارة الشؤون الداخلية، وإلى التقسيم القبلي المذهبي والولاء للعشائر، والتي ادت الى فشل تشكيل وحدة حكومة وطنية التي كانت تنادي بها مما ادت الى اضعاف الدولة داخليا وبالتالي ضعف الاداء الدبلوماسي [2].

ومع تغير الحكومة جاء البرنامج الحكومي لرئيس الوزراء حيدر العبادي منذ عام 2014_2018 الذي عمل الى وضع مسار جديد للدبلوماسية العراقية مع دول الجوار والعالم، محاولة للإصلاح والتغير وذلك للخروج من الركود والسلبية التي طالت العلاقات الدبلوماسية، ولتغير النظرة السلبية في منظور الادراك الاقليمي بعدم الثقة بصناع القرار في العراق وتهميش بعض الفئات الاجتماعية من المساهمة في الحكم والتي تكونت بسبب طبيعة السياسة الداخلية والتعامل مع المكونات الاجتماعية المكونة للبلد، فعملت الحكومة على احياء العلاقات مع الدول المجاورة خصوصا قطر والمملكة العربية السعودية لمكانتهم المهمة في المنطقة، بالإضافة الى محاولة لتحقيق التعاون الأمني الإقليمي وذلك لادرك العراق طبيعة الحرب مع داعش والتي جاءت نتيجة لصدام القيم والمعتقدات بين القوى الرئيسة للتنافس الإقليمي إيران والمملكة العربية السعودية، فانتقال العلاقات الى مرحلة جديدة وتفعيل الدور في المجال الخارجي على المستويين الإقليمي والدولي عبر عن الرغبة ببناء علاقات ودية متوازنة وخاصة

[1] إحسان الشمري،مصدر سبق ذكره.

[2] احمد علي ابراهيم، "الأمن القومي العراقي ما بعد 2003 الواقع وتحديات المستقبل"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأدنى معهد الدراسات العليا كلية العلوم الاقتصادية والادارية ، نيقوسيا ، شمال قبرص التركية، 2021، ص 26_27.

مع بلدان الخليج العربي وفي مقدمتها السعودية مما سوف يمكنها من تجاوز مشكلات الأمن الداخلية[1].

وكان لإعلان الدوحة الصادر عن قمة مجلس التعاون الخليجي في كانون الأول 2014 ، في دعم الحكومة العراقية لاسيما في نشاطها الدبلوماسي الجديد وتحول في العلاقات مع تركيا وقطر ساهمت في اعادة تفاعلات العراق مع دول الجوار، فجاءت الدبلوماسية العراقية بنهج جديد من التفاعلات في محيطها الاقليمي وساعية للبحث عن ايجاد بيئة تعاونية[2] ، فأن اعتماد الدبلوماسية العراقية في ظل حكومة العبادي على النهج التعاوني بهدف تغيير المواقف السابقة للدول المقاطعة للعراق، وإعادة صياغة مفهوم مكافحة الإرهاب، ما أدى إلى تقارب هذه الدول مع العراق وتقديم الدعم على مختلف المستويات. وقد شكّل تبني مبدأ التوازن في العلاقات الخارجية نقطة تحول في الدبلوماسية العراقية، مما مكنها من إعادة بناء نفسها. وفي هذا السياق، تم تشكيل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والذي ضم أربعين دولة في أغسطس 2014، الأمر الذي أتاح للعراق تطبيق مبدأ التوازن في علاقاته الخارجية، وجمع جهود كل من واشنطن وطهران في حربه ضد تنظيم داعش، بالإضافة الى وانبثاق المجلس التنسيقي العراقي – السعودي في حزيران2017 من خلال زيارة رئيس حيدر العبادي إلى المملكة العربية السعودية أعادة تموضع علاقاته مع دولة الكويت[3].

مما ادى لنجاح وكسب ثقة الدول من خلال ابتعاده عن دائرة المحاور على الرغم من خوضه حرباً عالمية ضد الإرهاب المتمثل بداعش والتنظيمات الإرهابية على أرضه ومن ثم فهو بحاجة إلى كل جهد عالمي لمساندته، بالإضافة الى اختلاف المصالح والأهداف للدول المجاورة أثرت كثيراً في سياسته تجاه الأحداث العالمية الا ان تقوية الداخل العراقي والعمل على وضع خطة

---

(1) علي فارس حميد ، قحطان حسين طاه، " الدبلوماسية العراقية وتحديات الأمن الوطني في حكومة حيدر العبادي" **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، العدد 28، بابل،2016، ص 666_667.

(2) علي فارس محيد، " السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2003 فرص جديدة وتحديات مركبة"، في : سعد عبيد السعيدي، **السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014** ، ألمانيا- برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،2018، ص 162.

(3) المصدر نفسه.

مناسبة لتحقيق الأهداف الخارجية دون تحيز لطرف على حساب آخر مما ادى الى استعاد دوره الفاعل خارجياً[1].مؤكدا عليه السيد العبادي من خلال قوله بان "العراق يبحث عن المشتركات في علاقته مع الدول والعمل على تجاوز الخلافات"[2].

اما في حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي 2018_2019، لم تشهد الدبلوماسية العراقية أي تقدم بل على العكس فقد شهدت تراجعا واضحا في العلاقات مع الدول، رغم أن البرنامج الحكومي كان يولي الأولوية للعلاقات الإقليمية للعراق ويؤكد على عدم التدخل الخارجي في شؤونه، إلا أن تشكيل الحكومة من قبل أطراف موالية لإيران، والتي لا تعترف بمبدأ التوازن في السياسة الخارجية العراقية، أدى إلى تراجع الدبلوماسية. وتجلى ذلك في تعطيل عمل المجلس التنسيقي العراقي–السعودي، وسحب قوات التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، وإيقاف تنفيذ مقررات مؤتمر الدول المانحة في الكويت 2018، إضافة إلى إعلان عدم الالتزام بالعقوبات الأمريكية على إيران، الأمر الذي انعكس سلباً على موقف المجتمع الدولي تجاه النظام السياسي في العراق[3]. وبقي الخطاب الحكومي يركز على التوازن بين الانخراط والحياد في بيئة إقليمية تسودها صراعات أكثر من التعاون، إلا أن الحكومة لم تقدم رؤية واضحة لكيفية تحويل هذا التوازن إلى مصلحة وطنية فعلية. ويظل الخطاب قائماً على ردود الأفعال دون مبادرات استراتيجية، مع غياب مؤشرات على سياسة خارجية تعتمد على حماية المصالح الوطنية، مقتصراً على تقديم رسائل تهدئة للجوار الإقليمي[4]

---

[1] منى حسين عبيد ،" السياسة الخارجية والأداء الدبلوماسي: الواقع والمستقبل" **المجلة السياسية والدولية** ،العدد 41_42، بغداد، 2019،ص 363

[2] **العبادي : الدبلوماسية العراقية لعبت دورا اساسيا في الحرب على الارهاب**، وكالة الانباء العراقية،12-11-2018، متاح على الرابط https://www.ina.iq/15353--.html، تم الاطلاع 2 _اذار_ 2024.

[3] إحسان الشمري، مصدر سبق ذكره.

[4] اياد العنبر، **العراق وجيرانه ونظرية اللعبة**، الحرة، 22_4_2019،متاح على www.alhurra.com/different تم الاطلاع 15-اذار_2024

المطلب الثاني: الدبلوماسية العراقية من2020_2024.

جاءت حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي 2020_2022، وكانت بحاجة الى إنشاء توازن في علاقاتها بطهران وواشنطن لضمان عدم عرقلة برامجه وسياسات حكومته[1]. وكانت الخطوة الأولى في هذا السياق إدارة حوار استراتيجي بين بغداد و واشنطن ، فجاء ببرنامج حكومي يتضمن ثلاثة مبادئ للسياسة الخارجية العراقية: السيادة والتوازن والتعاون، مما اولى رئيس الحكومة السيادة اهمية استثنائية، وذلك لعدم استخدام الأراضي العراقية كميدان مواجهة إقليمية ام عالمية، والقيام بشن الهجمات ضد اي دولة مجاورة من الأراضي العراقية، ومن ثم العمل على ارجاع العراق الى التوازن في علاقاته مع الدول الإقليمية والقوى الدولية والابتعاد عن منطقة التجاذبات وتقاطع المصالح بين الفواعل الإقليمية إذ يرفض العراق الخضوع إلى اي محور إقليمي او دولي، مما يتيح له التعاون فحسب رؤية صانعي قراره الخارجي فانه يتعاون مع الفاعلين الدوليين في تحقيق المصالح المشتركة بغض النظر عن اي محور إقليمي او دولي يمكن ان يكون جزءاً منه[2].

خلال الأشهر الثمانية الأولى لحكومة الكاظمي قام هو ووزرائه بسلسلة زيارات دبلوماسية الى نحو 15 دولة مختلفة في فترة قصيرة، مما يعكس نشاط الحكومة العراقية في سياستها الخارجية وتفعيل دبلوماسيتها[3]. فقد ركزت الزيارات على الملف الخارجي للدول الاقليمية خاصة والعمل على التنسيق لتجاوز الملفات العالقة ومواجهة التحديات في البيئة الاقليمية في مختلف الاتجاهات الاقتصادية والامنية مما حقق نجاحات بعدة ملفات، اهمها ما يتعلق بمؤتمر القمة الثلاثي الذي عقد في آذار 2019 وضم كل من العراق، الأردن ومصر، الذي وضع اللبنات الأولى لتعاون وتنسيق مشترك أكبر وتكامل بين الأطراف المعنية في المجالات السياسية،

---

(1) **تشكيل حكومة الكاظمي في العراق :تحول فعيل أم تسوية عابرة؟**،قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020، ص4.

(2) أيمن الفيصل، **دور العراق الجديد والتحول في ديبلوماسيته -الانفتاح الإقليمي والدولي**،برلين، Konrad Adenauer stiftung،2022، ص2.

(3) صالح بركة شنداغ، ألبير جزمي أوزدمير، **تقييم العراق 2020: السياسة الخارجية والتوقعات من عام2021** ،انقرة، مركز دراسات الشرق الاوسط،2021.

الاقتصادية والاستثمارية، مما سيكون له انعكاسات إيجابية على الوضع الإقليمي[1]، و ايصال فكرة الحكومة في الانفتاح على الجميع دون الرغبة في الانضمام للمحاور القائمة في المنطقة، مما كثف الزيارات للدول الجوار واهمها السعودية وايران والأردن وسوريا ودول الخليج بالإضافة الى مصر وذلك تحسين الوضع الداخلي والاقليمي لإقامة علاقات متوازنة في إطار التعاون واحترام سيادة العراق والابتعاد عن الازمات الخارجية والتوترات الداخلية، فعمل على إتباع استراتيجيات عدة لبناء دولة فاعلة واستطاع العراق جمع الفرقاء الإقليمين وجمعهم ودعوتهم للحوار من خلال مؤتمر بغداد الذي عقد بتاريخ 28_اب_2021[2]،بالإضافة الى عقد قمة ثلاثية في 27 حزيران 2021 بين العراق ومصر والأردن، للمرة الرابعة خلال سنتين فقط، ثم مؤتمراً دولياً بالتعاون مع فرنسا، حضرت فيه كل من السعودية وإيران وهذا يمثل انتصاراً للدبلوماسية العراقية في إقامة العلاقات من أجل حل المشاكل العالقة ودعم سيادة العراق[3].

فكانت دبلوماسية المؤتمرات هي الطريقة الأفضل للعراق لتوفير هامش الحركة والحرية والابتعاد بشكل كلي عن سياسة المحور الثلاثي المحور (الإيراني والتركي والأمريكي)، فسعت حكومة الكاظمي أيضاً إلى تعزيز تحركها السياسي على الصعيد الدولي من خلال التواصل مع منظمة الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والبنك الدولي، وحتى حلف شمال الأطلسي[4]، بالإضافة الى فتح آفاق التعاون مع الدول القريبة والبعيدة ضمن محيطها الجيوسياسي، وهو ما أكده وزير الخارجية فؤاد محمد حسين خلال اجتماعه في بغداد في يونيو 2022، مع سفراء الاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى حرص العراق على إثبات نفسه كفاعل مستقل في ظل التطورات الدولية، والعمل على إعادة بناء علاقات متوازنة مع القوى الإقليمية والدولية لضمان فرص جديدة لتعزيز الاقتصاد العراقي[5]، فان اتباع الحكومة لسياسة نبذ المحاور ولتوجه نحو سياسة

---

(1) امجد زين العابدين طعمة، الدبلوماسية العراقية ودورها في صنع التوازن الإقليمي، في مؤتمر: **مجالات التنمية و التعاون المشترك للعراق مع محيطه الإقليمي والدولي وسبل تطويرها**، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، 3_2 شباط /فبراير 2021، 251.

(2) أيمن الفيصل،مصدر سبق ذكره ، ص6.

(3) حسن لطيف كاظم، أحمد سامي المعموري، واخرون، **مركز الرافدين للحوار**، التقرير الاستراتيجي حصاد عام 2021 بغداد، حزيران 2021، ص47.

(4) إحسان الشمري، مصدر سبق ذكره.

(5) فراس عباس هاشم ،عامر هاشم عواد، "الدبلوماسية العراقية ومقاربات تعزيز الدور الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط : السياقات، والاتجاهات، والتحديات"، **مجلة حمورابي للدراسات**، العدد 50، بغداد،2024، ص 50.

الحياد والانفتاح على الجميع تشكل نقطة محورية في استعادته لمكانته الإقليمية من خلال خطة متوازنة من العلاقات القائمة على اساس التكافؤ بين الدول[1].

جاء هذا التحول الإقليمي والدولي نتيجة لقدرة الحكومة على إعادة صياغة قراءة سياسية جديدة للوضع الجيوسياسية، والتحول من مقاربة قائمة على الصراع إلى مقاربة تركز على السلام. وعلى الرغم من إخفاق الحكومة في تحقيق إنجازات كبيرة على الصعيد الداخلي، فقد تمكنت من تحقيق نجاحات مهمة على الصعيد الخارجي، من خلال تحويل الساحة العراقية إلى منصة للمشاريع الإقليمية، والاعتماد على دبلوماسية غير تقليدية تُعرف بدبلوماسية المسار الثاني، والتي تهدف إلى خلق حالة توازن إقليمي بين الدور العربي والإيراني في العراق.[2]. وفرت استقالة حكومة عادل عبد المهدي، لحكومة الكاظمي فرصة لدعم حركة الإصلاح الاقتصادي في العراق ومواجهة أزمات النفط والفساد عبر دبلوماسية فعالة، إلا أن استمرار عدم الاستقرار الداخلي وسيطرة المليشيات الموالية لإيران أثر سلباً على السياسة الخارجية للعراق[3].

اما في حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني التي اقرت في 2022 ، فجاءت مكملة لمسار الدبلوماسية في الحكومة السابقة الا انها انتهجت سياسة الانفتاح على العالم الخارجي لكسب التأييد الدولي للحكومة الجديدة، مما اتسمت خطوات الحكومة الدبلوماسية بالبطء والحذر لبناء علاقات متينة مع المحيط الإقليمي والدولي، حيث قام رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بزيارات لدول عدة لتعزيز العلاقات الخارجية للعراق، مع التركيز على ملفات الاقتصاد والأمن والطاقة واستقطاب الاستثمارات، في إطار سعي الحكومة للانتقال من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد متنوع المصادر واعتماد سياسة دبلوماسية (هادئة ومنتجة)[4]،وان تفعيل اتفاقية الإطار

---

[1] المصدر السابق، ص5.

[2] مروان سالم العلي ،**مركز الرافدين للحوار**، التقرير الاستراتيجي علاقات العراق الدولية 2021، بغداد، حزيران2021،ص2.

[3] صادق عي حسن، **الدبلوماسية الاقتصادية الإستراتيجية المفقودة في حكومة الكاظمي**، منتدى فكرة،5-10-2020،متاح على الرابط www.washingtoninstitute.org، تم الاطلاع 10-حزيران-2024.

[4] مروان سالم العلي، **بعد مرور سنة على تشكيلها تقييم أداء حكومة السوداني على صعيد العالقات العراقية الدولية**، بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2023.ص 3 4

الإستراتيجي بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة وذلك من خلال زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى واشنطن كان هدف أساسي فيما يخص الملفات الاقتصادية والمالية والذي يمثل مصداقا لمنهجها المتبني للدبلوماسية المنتجة و دبلوماسية الشراكة[1].وذلك لإعادة تطوير العلاقات الخارجية العراقية، من خلال اللقاءات الثنائية والجماعية من أجل تعزيز المصالح الوطنية العراقية[2].

إلا أن المهمة شاقة على الحكومة، لا سيما فيما يتعلق بقدرتها على الحفاظ على الحياد وتحقيق التوازن بين إيران والولايات المتحدة في ظل التوترات القائمة بينهما، فضلاً عن إدارة الحوار السعودي–الإيراني الذي ترعاه بغداد منذ العام الماضي، وانفتاح العراق على الدول الخليجية ومصر والأردن في مجالات متعددة. ويواجه المسار الدبلوماسي لحكومة السوداني عدة تحديات في ظل تصاعد التوترات على الساحة الدولية[3]. فجاءت الحكومة مقدرة طبيعة المخاطر الإقليمية وطبيعة التأثيرات الدولية على العراق؛ سواء كانت في الأبعاد الأمنية والاقتصادية والعسكرية، وخاصة في فيما كان يحدث في سوريا من متغيرات وقيامها بإجراءات استباقية حينما ذهبت بخطابها الوطني العراقي قبل الأحداث الأخيرة في سوريا بقولها (إن ما نلمسه من أوضاع في سوريا يعد شأناً داخليا ولا يمكن أن نتدخل)[4] وهذا اعطى انطباع بأن العراق دولة متقدمة في الرؤية السياسية، فان دبلوماسية الحكومة الحالية تمكنت من تجاوز الكثير من تلك المخاطر بفضل عدة عوامل رئيسية اهمها:

_ التوازن في العلاقات الإقليمية والدولية

---

(1) **العلاقات النيابية: حكومة السوداني رفعت شعار الدبلوماسية المنتجة مع الولايات المتحدة**، الغد برس، 15-4-2024،متاح على الرابط https://alghadpress.com/58121 ، تم الاطلاع 15_كانون الثاني_2025.

(2) حمزة مصطفى، العراق: **السوداني يطوي سنة 2023 وسط استمرار التحديات**، صحيفة الشرق الأوسط، 24_كانون الاو_2023، متاح على الرابط https://aawsat.com/ ، تم الاطلاع 14_كانون الثاني_2024.

(3) **مهمة "محفوفة بالمخاطر".. كيف سيواجه السوداني ملف العلاقات الخارجية؟** ، مؤسسة شفق لثقافة والاعلام، 26_تشرين الأول_2022 ، متاح على الرابط https://shafaq.com/ar/ ، تم الاطلاع 14_كانون الثاني_2024.

(4) رلى واثق ، شيماء رشيد واخرون، **إشادة سياسية بـ «الدبلوماسية المنتجة» لحكومة السوداني**، جريدة الصباح، 2024/12/24، متاح على الرابط https://alsabaah.iq ، تم الاطلاع 15_كانون الثاني،2025.

_نجح في تعزيز موقفه الدولي كونه لاعباً محورياً في محاربة تنظيمات مثل داعش، والتعاون مع التحالف الدولي والجهود الداخلية نجحت في تقليص التهديدات الأمنية بشكل كبير،

_عمل على تقوية علاقاته الاقتصادية مع دول الجوار والعالم عبر اتفاقات تجارية وطاقة، مما أسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي.

وعكست مشاركة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في منتدى ميونخ للأمن بنسخته ال 59، إلى جانب زيارته الرسمية إلى العاصمة براغ وتوقيع عدد من الاتفاقيات، حضوراً دبلوماسياً فاعلاً للحكومة العراقية على الساحة الدولية. وتمثل هذه التحركات جزءاً من استراتيجية حكومية تهدف إلى توسيع شبكة العلاقات الخارجية وتعزيز التعاون الأمني والاقتصادي مع الدول الإقليمية والدولية[1]، فاعتمدت الحكومة نهجاً دبلوماسياً نشطاً يهدف إلى عرض رؤيتها وتعزيز حضور العراق الدولي عبر تطوير العلاقات والانفتاح على القيادات والمؤتمرات العالمية. ويسهم هذا التوجه في دعم المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية للبلاد، وهو ما تؤكده مشاركة العراق في منتدى ميونخ للأمن (59) بوصفه إحدى أبرز المنصات الدولية المعنية بقضايا الأمن العالمي[2]. ومع تطورات الأوضاع في المنطقة، حرب غزةَ وسقوط بشار الاسد وأوضاع لبنان وانكفاء حزب الله بعد مقتل أبرز قادته وانشغال إيران بترتيب أوراقها مع اميركا، ورغم التحديات التي تواجها الحكومة، مثل التدخلات الخارجية وضعف سيطرة الدولة على بعض القوى المسلحة، وجدت الحكومة نفسها أمام تحديات جديدة تتطلب إلى منصات حوار تخفف من حدة الأزمات في المنطقة [3]، فتوجهت الحكومة نحو تعزيز ثقافة الحوار الإقليمي والتي كانت خطوة دبلوماسية محورية أسهمت في إعادة بناء علاقاتها مع دول الجوار، ولا سيما السعودية

---

[1] مهند عبد الوهاب، مشاركة **السوداني في مؤتمر ميونخ عززت مكانة العراق الدوليَّة**، جريدة الصباح، 17_2_2025، متاح على الرابط، https://alsabaah.iq/110265-.h ، تم الاطلاع 1_تشرين الثاني_2025

[2] محمد الطالبي، **المتحدث باسم الحكومة يوضح أهمية مشاركة الوفد العراقي بقمة ميونخ للأمن**، وكالة الانباء العراقية، 16_2_2023، متاح على الرابط، https://ina.iq/ar/political/178404--.html ، تم الاطلاع1- تشرين الثاني_2025

[3] **قمة بغداد 2025: العراق في قلب السياسة النشطة**، موقع التقرير العربي، 15_مايو_2025، متاح على الرابط https://arabreport.net/%D ، تم الاطلاع 1- تشرين الثاني_2025.

وإيران، وهو ما تجسّد في قبول طلب الحكومة العراقية استضافة القمة العربية بوصفها مؤشرًا على انفتاح العراق على محيطه العربي والدولي[1] . وانطلاقًا من رغبتها في تعزيز التعاون الإقليمي لمواجهة التحديات المشتركة، وترسيخ التنسيق بين الدول بما يخدم مصالح شعوبها ويعزز فرص التنمية والاستقرار. كما شكلت القمة فرصة لإبراز التحولات الإيجابية في العراق، ومنح الضيوف فرصة للاطلاع على تطوراته الثقافية والسياسية. وتناولت القمة مبادرات عراقية تشمل مكافحة الإرهاب، والجريمة المنظمة، والمخدرات، إضافة إلى إنشاء صندوق للتعاون وإعادة الإعمار[2].

فجاءت مشاركة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في قمة شرم الشيخ للسلام في 13 أكتوبر لتعزيز دور العراق في إعادة صياغة خريطة العلاقات الإقليمية بعد الحرب، وإبراز حضوره في المسار الدبلوماسي الدولي بشأن غزة. وتعكس هذه المشاركة سعي الحكومة لتحقيق توازن دقيق بين الطموح في تعزيز النفوذ الدبلوماسي والحذر من الاصطدام بالقوى المعارضة الداخلية التي تشكل تحديا كبيرا[3]. فقد أدرك رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، أن حضور العراق الفاعل في المحافل الدولية يتطلب تعزيز علاقاته الخارجية. ومن هذا المنطلق، شرع في إرسال الرسائل وإطلاق الإشارات وإجراء اللقاءات مع سياسيين ودبلوماسيين عرب وأجانب من مختلف الدول، بما يحقق الانفتاح على محيط العراق الإقليمي والمجتمع الدولي. مما تهدف هذه التحركات إلى تعزيز مكانة العراق، وترسيخ سيادته، وتوسيع مصالحه، ليصبح بذلك نقطة التقاء وساحة للتفاهم والحوار بين الأطراف المختلفة.[4]

---

[1] نصار الحاج، قمة بغداد 2025.. العراق يعيد جمع الأشقاء حول طاولة الحوار والمصالح المشتركة، وكالة الانباء العراقية،2024/7/51، متاح على الرابط https://ina.iq/ar/political/20.html ، تم الاطلاع 1_تشرين الثاني_2025.

[2] **القمة العربية تنطلق غدا ببغداد في ظل متغيرات كبيرة بالساحة الإقليمية**، موقع الجزيرة، 16_5_2025، متاح على الرابط/https://www.aljazeera.net/news/ ، تم الاطلاع 1_تشرين الثاني_2025

[3] محمد حسن الساعدي،قمة شرم الشيخ أعادت للعراق موقعه الاستراتيجي في المنطقة، صحيفة العرب ، العدد 13639، 22_10_2025، متاح على الربط https://alarab- /alarab.co.uk ، تم الاطلاع 2_تشرين الثاني _ 2025.

[4] مروان سالم العلي، مصدر سبق ذكره، ص5.

الخاتمة: لقد أظهرت دراسة مسار الدبلوماسية العراقية بعد عام 2003 أن الأداء الخارجي للعراق تأثر بشكل واضح بالعوامل الداخلية والخارجية، بما في ذلك الاستقرار الحكومي والتحالفات السياسية والتأثيرات الإقليمية والدولية. فقد تباينت فاعلية الدبلوماسية بين الحكومات المتعاقبة، من تبعية وعزلة في فترات معينة إلى محاولات تحقيق التوازن والشراكة في فترات أخرى. إلى أن نجاح الدبلوماسية العراقية يرتبط بشكل مباشر بقدرة الحكومة على تحديد أولوياتها، وإدارة علاقاتها مع القوى الإقليمية والدولية، واستعادة الثقة بمؤسسات الدولة. وفي ضوء ذلك، فإن تعزيز العمل الدبلوماسي وتطوير أدواته يعد أمرًا حيويًا لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية، وتحقيق مصالح العراق الوطنية على الساحة الدولية.

الاستنتاجات:

1_توصلت الدراسة الى ان تغير القيادات التنفيذية وعدم الاستقرار السياسي أدى الى تغير أولويات السياسة الخارجية، بالتالي الحد من إمكانية وضع استراتيجية دبلوماسية طويلة المدى.

2- أدى السلوك الحكومي المتأثر جدا بالتوازنات الإقليمية والدولية، الى اتباع سياسية خارجية حذرة ولا سيما في ظل ظهور تباين في مواقف القوى السياسية الداخلية تجاه قضايا إقليمية. مما حد أحيانا من فاعلية الدور الدبلوماسي.

قائمة المصادر

اولا: الكتب

1. الرشدان، عبد الفتاح علي ، محمد خليل الموسى، **أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية**، (عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، 2005).
2. السامرائي، شفيق عبد الرزاق ،**الدبلوماسية**، (طرابلس، دار الكتب الوطنية، 2002).
3. شلبي، امين ، **في الدبلوماسية المعاصرة**،(مصر،عالم الكتب،1997).
4. محمد، فاضل زكي ، **الدبلوماسية في عالم متغير**، (بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1992) .

ثانيا: البحوث المنشورة في الكتب:

1. محيد، علي فارس ، " السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2003 فرص جديدة وتحديات مركبة"، في : سعد عبيد السعيدي، **السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014** ،(ألمانيا- برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،2018).

ثالثا: اوراق العمل المقدمة في المؤتمرات

1_ طعمة، امجد زين العابدين، الدبلوماسية العراقية ودورها في صنع التوازن الإقليمي، في مؤتمر: **مجالات التنمية و التعاون المشترك للعراق مع محيطه الإقليمي والدولي وسبل تطويرها**، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، 3_2 شباط /فبراير 2021، 251.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1. ابراهيم، احمد علي ، "الأمن القومي العراقي ما بعد 2003 الواقع وتحديات المستقبل"، **رسالة ماجستير منشورة،** جامعة الشرق الأدنى معهد الدراسات العليا كلية العلوم الاقتصادية والادارية ، نيقوسيا ، شمال قبرص التركية، 2021،.

2. امين، عبادي ، "دور الدبلوماسية الروسية في الازمة السورية 2011_2016"، **رسالة ماجستير منشورة،** جامعة محمد بو ضياف_المسيلة،الجزائر،2017.

3. نعمان، نبيل عبد الكريم ، "عمل الملحقيات التجارية العراقية في تعزيز العالقات الدولية بعد عام 2002(العلاقات العراقية – الصينية أنموذجاً)"،**رسالة ماجستير منشوره،** جامعة بغداد، العراق،2023،.

رابعا: الدوريات العلمية:

1. الاسدي، عبد الامير محسن جبار ، "نحو بناء استراتيجية اقليمية في السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2003" **مجلة الدولية والسياسية،** العدد 26(بغداد،2015).

2. جاسم، فادية حافظ ، " دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في إطار القانون الدولي" **المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية** ، العدد 1(بغداد،2023).

3. حسين، مروة علي ، منار عز الدين محمود، "اليات الدبلوماسية المتعددة المسارات في حل النزاعات وبناء السلام"، **مجلة اتجاهات سياسية** ،العدد 25(بربين،2023).

4. حميد ،علي فارس ، قحطان حسين طاه، " الدبلوماسية العراقية وتحديات الأمن الوطني في حكومة حيدر العبادي" **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،** العدد 28،(بابل،2016).

5. زياني زيدان، بن حجاز سامية،" دبلوماسية المسارات "قراءة في المفاهيم والدور": دراسة حالة الكونغو الديمقراطية"، **المجلة الجزائرية للامن والتنمية،** العدد8(الجزائلا ، 2016).

6. الشجيري رنا علي ،"الوسيلة الدبلوماسية لتفعيل السياسة الخارجية"،**حوليات آداب عين شمس**،المجلد48(مصر،2020).

7. صبحي، أنس اكرم محمد ،"التحول الدبلوماسي قراءة في اتجاهات الدبلوماسية العراقية بين المركزية وضرورات تعدد المسارات"، **مجلة كلية القانون والعلوم السياسية** العدد 9(بغداد،2021).

8. عبيد، منى حسين ،" السياسة الخارجية والأداء الدبلوماسي: الواقع والمستقبل" **المجلة السياسية والدولية** ،العدد 41_42(بغداد، 2019).

9. علـي، سليـم كاطع ، "الأداء الدبلوماسي العراقي تجاه الأزمات الإقليمية: الأزمة القطرية أنموذجا"، **مجلة حمورابي للدراسات**، العدد41(بغداد، 2022).

10. العنبوري، عباس،" السياسة الخارجية.. غياب معايير التقييم"، **مجلة الرواق** ، العدد4(بغداد،2021) .

11. عودة، زمن، ماجد هبة حسن رؤوف، "تطور مسارات الدبلوماسية العراقية مع دول الخليج العربي"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** العدد 4(تكريت،203).

12. عيشون، حسين عليوي ، فاطمة نعمة راهي، "مستقبل السياسة الخارجية العراقية في ظل التحديات التي تواجه الاداء السياسي الخارجي"، **مجلة مركز دراسات الكوفة**، العدد68(الكوفة،2023).

13. نجم، وفاء ياسين ، "الدبلوماسية وفن التفاوض السياسي"، **مجلة حمورابي للدراسات**، العدد39(بغداد،2021).

14. هاشم، فراس عباس ،عامر هاشم عواد، "الدبلوماسية العراقية ومقاربات تعزيز الدور الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط : السياقات، والاتجاهات، والتحديات"، **مجلة حمورابي للدراسات**، العدد 50(بغداد،2024) ص 50.

خامسا: التقارير الرسمية:

1. حسن لطيف كاظم، أحمد سامي المعموري، واخرون، **مركز الرافدين للحوار**، التقرير الاستراتيجي حصاد عام 2021 (بغداد، حزيران 2021).

2. مروان سالم العلي ،**مركز الرافدين للحوار**، التقرير الاستراتيجي علاقات العراق الدولية 2021،(بغداد، حزيران2021).

سادسا: المراكز

1. أيمن الفيصل، **دور العراق الجديد والتحول في ديبلوماسيته -الانفتاح الإقليمي والدولي**،(برلين، Konrad Adenauer stiftung،2022).

2. **تشكيل حكومة الكاظمي في العراق :تحول فعيل أم تسوية عابرة؟**،(قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020).

3. صالح بركة شنداغ، ألبير جزمي أوزدمير، **تقييم العراق 2020: السياسة الخارجية والتوقعات من عام2021** (انقرة، مركز دراسات الشرق الاوسط،2021).

سابعا: المصادر الالكترونية:

2. إحسان الشمري، **السياسة الخارجية العراقية.. التوازن الهش**، وكالة المسلة أكسبريس، 30 _حزيران_2022, متاح على الرابط https://almasalah.com/ ، تم الاطلاع 12_ كانون الثاني_2024.

3. احسان الشمري،السياسة الخارجية العراقية.. التوازن الهش، تريندز للبحوث والاشارات،30 _حزيران_2022، متاح على الربط https://trendsresearch.org/arK تم الاطلاع 9_كانون الثاني_2025.

4. اياد العنبر، **العراق وجيرانه ونظرية اللعبة**، الحرة، 22_4_2019،متاح على www.alhurra.com/different تم الاطلاع 15-اذار_2024.

5. حازم محمد حبيب ،هدى العزاوي، واخرون، **دبلوماسية حكومة السوداني: {العراق أولاً}**، جريدة الصباح، 2024/10/29، متاح على الرابط https://alsabaah.iq/104953- ، تم الاطلاع 15_كانون الثاني_2025.

6. حمزة مصطفى، العراق: **السوداني يطوي سنة 2023 وسط استمرار التحديات**، صحيفة الشرق الأوسط، 24_كانون الاو_2023، متاح على الرابط https://aawsat.com/ ، تم الاطلاع 14_كانون الثاني_2024.

7. رلى واثق ، شيماء رشيد واخرون، **إشادة سياسية بـ «الدبلوماسية المنتجة» لحكومة السوداني**، جريدة الصباح، 2024/12/24، متاح على الرابطhttps://alsabaah.iq ، تم الاطلاع 15_كانون الثاني،2025.

1. صادق عي حسن، **الدبلوماسية الاقتصادية الإستراتيجية المفقودة في حكومة الكاظمي**، منتدى فكرة،5-10-2020،متاح على الرابط www.washingtoninstitute.org، تم الاطلاع 10-حزيران-2024.

8. العبادي : الدبلوماسية العراقية لعبت دورا اساسيا في الحرب على الارهاب، وكالة الانباء العراقية،12-11-2018، متاح على الرابط https://www.ina.iq/15353--.html، تم الاطلاع 2 _اذار_ 2024.

9. **لعلاقات النيابية: حكومة السوداني رفعت شعار الدبلوماسية المنتجة مع الولايات المتحدة**، الغد برس، 15-4-2024،متاح على الرابطhttps://alghadpress.com/58121 ، تم الاطلاع 15_كانون الثاني_2025.

10. محمد امين، بحث حول مفهوم الدبلوماسية وجذورها التاريخية، مدونة اثار،1_حزيران_2023 ، متاح على الرابط https://www.2thar.com/2024 تم الاطلاع 11_كانون الثاني_2025

11. مروان سالم العلي، **بعد مرور سنة على تشكيلها تقييم أداء حكومة السوداني على صعيد العالقات العراقية الدولية**، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2023.)ص 3_ 4

12. **مهمة "محفوفة بالمخاطر".. كيف سيواجه السوداني ملف العلاقات الخارجية؟** ، مؤسسة شفق لثقافة والاعلام، 26_تشرين الأول_2022 ، متاح على الرابط https://shafaq.com/ar/ ، تم الاطلاع 14_كانون الثاني_2024.

13. مهند عبد الوهاب، مشاركة **السوداني في مؤتمر ميونخ عززت مكانة العراق الدوليَّة**، جريدة الصباح، 17_2_2025، متاح على الرابط، https://alsabaah.iq/110265-.h ، تم الاطلاع 1_تشرين الثاني_2025

14. محمد الطالبي، **المتحدث باسم الحكومة يوضح أهمية مشاركة الوفد العراقي بقمة ميونخ للأمن**، وكالة الانباء العراقية، 16_2_2023، متاح على الرابط، https://ina.iq/ar/political/178404--.html ، تم الاطلاع1-تشرين الثاني_2025

15. **قمة بغداد 2025: العراق في قلب السياسة النشطة**، موقع التقرير العربي، 15_مايو_2025، متاح على الرابط https://arabreport.net/%D ، تم الاطلاع 1- تشرين الثاني_2025.

16. نصار الحاج، **قمة بغداد 2025.. العراق يعيد جمع الأشقاء حول طاولة الحوار والمصالح المشتركة**، وكالة الانباء العراقية،2024/7/51، متاح على الرابط https://ina.iq/ar/political/20.html ، تم الاطلاع 1_تشرين الثاني_2025.

17. **القمة العربية تنطلق غدا ببغداد في ظل متغيرات كبيرة بالساحة الإقليمية**، موقع الجزيرة، 16_5_2025، متاح على الرابط//https://www.aljazeera.net/news ، تم الاطلاع 1_تشرين الثاني_2025

18. محمد حسن الساعدي ،**قمة شرم الشيخ أعادت للعراق موقعه الاستراتيجي في المنطقة**، صحيفة العرب ، العدد 13639، 22_10_2025، متاح على الربط https://alarab- /alarab.co.uk ، تم الاطلاع 2_تشرين الثاني _ 2025